كبد اي في وسط السما وقال مقاتل في كبد اي في قوة نزلت في ابي الاشدين
واسمه اسيد بن كلدة بن جمح وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي
تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فيجذبه عشرة فيتمزق
الاديم من تحت قدميه ولا تزول قدماه وهو يبقي موضع قدميه وكان من اعدا
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نزل ايحسب اي ايظن الانسان قوي قريش
وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يقدر عليه اي خاصة احد اي من اهل الارض والسما فيغلبه حتى انه
هيا بذحله خالقه والله تعالى قادر عليه في كل وقت وقيل نزلت في
المغيرة بن الوليد المخزومي يقول اي يفتخر بقوته وشدته اهلكت اي
على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم مالا لبدا اي كثيرا بعضه على بعض
ايحسب اي هذا الانسان العنيد بقلة عقله ان اي انه لم يره احد
قال سعيد بن جبير اي اظن ان الله تعالى لم يره ولا يسأله عن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا في قوله انه انفق
ولم ينفق جميع ما قاله والمعنى ايظن ان الله تعالى لم ير ذلك منه فيعلم
مقدار نفقته وقرا ايحسب في الموضعين ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح
السين والباقون بكسرها ثم ذكر نعمه عليه ليعتبر بقوله تعالى الم نجعل
اي بما لنا من العظمة له عينين يبصر بهما المرئيات والا تعطل
عليه اكثر ما يريد شققناهما وهو في الرحم في ظلمات ثلاث وعلى
حقدارهما سببه لا تزيد احداهما على الاخرى شيئا وقدرنا البياض
والسواد والشهلة والزرقة وغير ذلك على ما ترون واودعناهما
النور على كيفية يعجز الخلق عن ادراكها ولسانا يترجم به عن ضمائره
وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب والنفخ
وغير ذلك قال قتادة نعم الله تعالى عليه متظاهرة فيقرره بها كي

سنكره

سنكره قال البغوي وجا في الحديث ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان نازعك
لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك
بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان
نازعك فرجك الى ما حرمت فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وهديناه
اي بيناه من العقل النجدين قال اكثر المفسرين بينا له طريق الخير والشر
والهدى والضلال والحق والباطل كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا وصار بما جعلناه له من ذلك سميعا بصيرا عالما اهلا
مؤهلا للتكليف روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها النا
هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى يا ايها الناس انما
هما نجدان نجد خير ونجد شر فلم جعل نجد الشر احب اليكم من نجد الخير
قال المنذري النجد هنا الطريق وقال ابن عباس بينا له الثديين
وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك واصل النجد المكان المرتفع فلا
اقتحم العقبة اي فهلا اقتحم ما له فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب
واطعام المساكين والايتام بدل غمط النعم وكفر بالمنعم والمعنى ان
الانفاق على هذا الوجه هو الانفاق المرضي النافع عند الله تعالى
لا ان يهلكه لبدا في الريا والفخار وعداوة النبي صلى الله عليه
وسلم فيكون على هذا الوجه كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم
الاية وقيل معناه لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر
الشديد وذكر العقبة مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى
والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول
الله تعالى لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا
معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها
بعقبة فاذا اعتق رقبة واطعم المساكين كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1